جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية
السنة الثانية شريعة

محاضرات السداسي الرابع
في مقياس اللغة العربية (البلاغة)

من إعداد الأستاذ: عيسى بوناب

الموسم الجامعي 2023 - 2024

المحاضرة 06

التشبيه وأنواعه

أولا: تعريف التشبيه

1_ التشبيه في اللغة: التشبيه في اللغة هو التمثيل، نقول شبّه هذا بذاك أي مثّل به

2_ التشبيه في الاصطلاح:

عند محاولة إظهار مدى اتّصاف موصوف بصفة ما يُعمد إلى موصوف آخر تكون الصفة فيه أظهر وأبين. وهذ هو التشبيه..

ولذلك قالوا في تعريف التشبيه:

هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بأداة ظاهرة أو مقدّرة، وأركانه أربعة وهي: المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه.

ويكون التشبيه أبلغ وأشد أثرا على النفس وأدعى إلى الإعجاب كلما كان المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به أبعد عن العقول والإدراك، كقول القاضي التنوحي:

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

فتشبيه لمعان السنن بين ظلمات البدع بالنجوم في الدجى له أثر عظيم في النفس

ملاحظة:

الأصل في التشبيه الذي يبحثه علم البيان أن يكون مبنيا على تفاوت بين الطرفين في وجه الشبه، وذلك بأن يكون الوصف المشترك أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه. أما إذا انتفى التفاوت فذلك تشابه يقتضي تساوي الطرفين في الوصف المشترك لا تشبيه، كما في قول أحدهم [1] :

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

ثانيا: أنواع التشبيه

1_ أنواعه باعتبار تعدد طرفيه أو أحدهما:

ينقسم التشبيه بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام: التشبيه الملفوف – التشبيه المفروق – تشبيه الجمع – تشبيه التسوية.

(1) البيتان لشهاب الدين السهروردي، ونسبا للصاحب بن عباد

أ_ التشبيه الملفوف:

وهو جمع كلّ طرف منهما مع مثله، بحيث تجمع المشبهات على حدة، ويؤتى بالمشبهات بها على حدة، كقول الشاعر:

وضوء الشهب فوق الليل باد كأطراف الأسنّة في الدروع

وكقول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

ب_ التشبيه المفروق:

وهو الإتيان بكل مشبه وما شبه به على حدة

نحو قول الشاعر [1] :

إنما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت

فإذا أشرقت فإنك حي وإذا أظلمت فإنك ميت

وكقول آخر (الأفوه الأودي):

إنما نعمة قوم متعة وحياء المرء ثوب مستعار

ج_ تشبيه الجمع:

وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه، كقول أحدهم (البحتري):

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضَّد أو برَد أو أقاح

وكقول المتنبي في هجاء ابن كيغلغ (إسحاق بن إبراهيم):

وإذا أشار محدّثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

د_ تشبيه التسوية:

وفيه يتعدد المشبه دون المشبه به

ومثاله: صدغ [2]الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وثـغـــــره في صـفاء وأدمـعي كاللآلي

ومن ذلك قولنا: زيد وعمرو وخالد وهند كسيبويه في النحو.

(1) ينسب إلى ابن سينا، انظر مجمع الحكم والأمثال لأحمد قبش

(2) الصدغ: بضم الصاد، ما بين العين والأذن والشعر المتدلي على هذا الموضع هو المراد هنا

2_ أنواعه باعتبار وجه الشبه:

أ_ التشبيه التمثيلي:

وهوما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين فأكثر، وشرطه تركيب الصورة سواء كانت عناصرها حسية أو عقلية، وكلما كانت عناصر الصورة أكثر كان التشبيه أبلغ، كقوله ﷻ : " مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا"

وجه الشبه هنا هو الصورة الحاصلة من حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل المشقة والتعب في حمله واصطحابه،

وكقول الشاعر:

والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى لى ديباجة زرقاء

وجه الشبه هو الصورة الحاصلة من ظهور وسط أزرق ألقي فيه شيء دائري الشكل فضي اللون.

وكقول أحدهم يصف فارسا:

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمرا يكرّ على الرجال بكوكب

وجه الشبه هو الصورة الحاصلة من ظهور شيء مضيء يلوّح بشيء متلألئ في وسط الظلام، حيث أن الشاعر هنا يمدح فارسا يحمل سيفا متلألئا.

ب_ التشبيه المفصل:

وهو ما كان وجه الشبه فيه مذكورا غير مركب، كقول الشاعر:

كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

ومثله:

يا شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا

ج _ التشبيه المجمل: وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه

مثل:

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت

وجه الشبه لم يذكر وهو هنا الضعف والهوان

3_ أنواعه باعتبار الأداة: ينقسم بهذا الاعتبار إلى مرسل ومؤكد

أ_ التشبيه المرسل: ويسمى المظهر وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه

مثل: العمر مثل الطيف أو كالضيف ليس له إقامة

ب_ التشبيه المؤكد:

ويسمى المضمر وهو ما خلا من أداة التشبيه، والتأكيد حاصل من الإيهام أن المشبّه هو المشبّه به عينه، وهو لهذا أبلغ من المرسل.

ومن ذلك فوله ﷻ :" وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب" أي تمر كمرّ السحاب

و كقول أحدهم: وأنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقًا وغربا

4_ أنواع أخرى للتشبيه:

أ_ التشبيه البليغ: وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه

وقد ذكر السكّاكي في تعريف التشبيه البليغ، أنه متروك الأداة والوجه وهو من أقوى مراتب التشبيه في المبالغة، ثم يُضيف أنّه ليس من الضروري في التشبيه ذكر كلمة التشبيه، بل إذا قيل: زيد أسد كان أبلغ من أن يُقال: كأنّ زيدًا أسدٌ

ومن ذلك : النشرُ مسكٌ والوجوه دنا نيرُ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ [1]

يريد: الرائحة كالمسك، والوجوه كالدنانير استدارة وأطراف الأكف كالعنم.

ب_ التشبيه الضمني: وهو ما لا يتوفر على أركان التشبيه صراحة، وإنما يلمس ذلك ويلمح من السياق، ويشترط أن يتكوّن من جزئيتين، الأولى تتضمّن حكما وتتضمّن الثانية برهانا وإثباتا ولذلك يسمى تشبيه البرهان

مثاله قول أبي فراس: سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ومثاله أيضا للمتنبي: من يهن يسهل الهوان عليه فما لجرح بميّت إيلام

ج_ التشبيه المقلوب: وهو جعل المشبّه مشبّها به والمشبّه به مشبّها مبالغة في إثبات وجه الشبه في المشبّه

مثاله: وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

ومثله: وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

(1) العَنَمْ: شجرٌ أحمر لين الأغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجواري المخضبة